مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١٩)

الجمعيات الأهلية وتطورها التاريخى

إعداد
الباحثة / دعاء فتحى جمعه
لدرجة الدكتوراة قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور

تحت اشراف
أ.د/ محمود عبد الحميد حمدى
أستاذ مساعد بقسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور
د/ اشرف فتحى البهى
مدرس بقسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور

السنة ٢٧ العدد (١٠٦) يوليو ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

Scanned with CamScanner

الجمعيات الأهليه وتطورها التاريخى

الباحثه / دعاء فتحى جمعه

لدرجة الدكتوراة قسم الاجتماع -كلية الاداب - جامعة دمنهور

تحت اشراف

الدكتور /اشرف فتحى البهى
مدرس بقسم الاجتماع
كلية الاداب – جامعة دمنهور

ا.د/محمود عبد الحميد حمدى
استاذ مساعد بقسم الاجتماع
كلية الاداب –جامعة دمنهور

الملخص

فى ظل المتغيرات السياسية التى طرأت على الساحة المصرية والثقلة النوعية التى احدثتها ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ يستلزم الأمر هنا ضرورة تبنى أسلوب جديد للارتقاء بمختلف جوانب الحياة ومما لاشك فيه أن التنمية هى مفتاح التقدم والرقى وأيضا السيطرة على كافة الأمور التى قد تؤدى للتخلف وهذا يعتمد على عدت محاور أهمها هنا فى الدراسة الحالية محاربة الفقر حيث تعتبر مشكلة الفقر من أخطر مشاكل التنمية البشرية فى مصر حيث يمثل عقبة رئيسية فى رفع معدلات النمو الاقتصادى كما أن الفقر يشكل تهديدا رئيسا للاستقرار السياسى والاجتماعى فى مصر ، فضلا عن كونه مصدرا رئيسا لعدم اطمئنان الفرد على مستقبلة ولذلك تعتبر قضية تحقيق وطأة الفقر عن الفقراء ومحدودى الدخل من أهم القضايا فى أجندة صانع القرار ، وذلك لما لتلك القضية من أبعاد اقتصادية واجتماعية هامة وفى هذا الإطار تطرق هذا الفصل لتوضيح مفهوم الفقر وخصائص الفقراء ومن المتوقع أن تتحمل الدولة الدور الأكبر فى المواجهة عن خطط وبرامج ولايعفى ذلك القطاع الخاص والجمعيات الأهلية من المسئولية ولذلك تناولت الباحثة أهمية الجمعيات الأهلية وأهدافها ودورها فى مكافحة الفقر من خلال برامجها حيث ارتبطت الجمعيات الأهلية على مدى التاريخ الاجتماعى المصرى برعاية الفقراء وهذا ما أوضحته الباحثة فى هذا الفصل من الجانب النظرى فالجمعيات الأهلية كانت تعتمد على

Scanned with CamScanner

الأسلوب البر والإحسان أى العلاقة المادية المباشرة بين مانح ومتلقى بينما تعتمد الآن على برامج أخرى لرعاية الفقراء لتقديم قروض صغيرة وتدريبهم على الأعمال الحرفية لتأهيلهم لبعض المهن التى تدر عليهم ربح يغنيهم عن طلب المساعدة وهكذا فالجمعيات الأهلية يقه عليها عبء المسئولية تجاه هذه الشريحة فى المجتمع فهى محاولة من القائمين بالعمل فى الجمعيات الأهلية لتحريك طاقات الناس ودفعها لما هو نافع لهم ويشبع حاجاتهم ، والمسئولية الاجتماعية هى تجسيد لفعل يقوم به الفرد أو الجماعة يظهر مدى تأثير وتأثر هذا الفعل سواء كانت فى مؤسسة خاصة أو حكومية أو شكل من أشكال التنظيم وقد يتطلب ذلك قيام الدولة والأجهزة الحكومية بالتعاون مع الجمعيات الأهلية بتنفيذ مشروعات تنمية للأسر الأكثر احتياجا أى الأسر الأولى بالرعاية وعلى ضوء ذلك سيتم اختيار عدد من الجمعيات الأهلية والقاء الضوء على الخدمات التى تقدمها للأسر الفقيرة ومدى استفادة هذه الأسر منها وذلك بتحديد بعض من هذه الأسر لإعداد مقابلة معهم وتوجيه بعض الأسئلة والاستفسارات من خلال استمارة لمعرفة أوجه الاستفادة من هذه الجمعيات وأيضا أوجه القصور ، وكذلك العقبات التى تواجه تلك الجمعيات من خلال إعداد مقابلات شخصية مع القائمين عليها لمعرفة نقاط الضعف ومحاولة اقتراح بعض التوصيات .

Scanned with CamScanner

مقدمة الفصل

تُعد الجمعيات الأهلية من منظمات المجتمع المدنى الهامة التى تقوم على التطوع بكافة أشكاله لما له من أهمية بالنسبة للمنظمات والتى من خلالها نستطيع الحصول على موارد بشرية قادرة على العمل والإنتاج وممارسة الأنشطة الخيرية بدون مقابل وخاصة فى ضوء التغيرات الإجتماعية المتلاحقة والتى ترتب عليها كثير من المشكلات وأهمها الفقر وما ترتب عليه من مشكلات عديدة كالأمية والبطالة والمرض .. إلخ.

والتى تعجز الدولة فى أحيان كثيرة على مواجهتها بمفردها نظرا لإنشغالها بهذه التغيرات وهنا يظهر بعض الأفراد للعمل من أجل إشباع هذه الإحتياجات وتأخذ جهودهم عدة مراحل أولها مطالبة الحكومة بإعتبارها المسئولة عن تلبية هذه الإحتياجات والعمل على حل تلك المشكلات الإجتماعية، ونظرا لعدم قدرة الحكومة على تغطية هذه الإحتياجات على الوجه الأكمل قام هؤلاء الأفراد بتحمل المسئولية وذلك فى نطاق جهودهم الذاتية وهذا ما يسمى بالجهود الأهلية أى جهود تلقائية يقوم بها سكان المجتمع للعمل على مواجهة آثار التغير الإجتماعى الذى أدى إلى عجز النظم الإجتماعية عن إشباع إحتياجات سكان المجتمع وحل مشكلاتهم ويترتب على ذلك إنشاء المنظمات الأهلية التى تقوم على مشاركة عدد من سكان المجتمع فى إطار تنظيم شرعى معترف به من أجل العمل على حل بعض مشكلات مجتمعهم وإشباع بعض إحتياجاته خاصة فى ضوء إزدياد معدلات الفقر الناتج عن الإختلالات التى شهدها الإقتصاد الكلى لكثير من الدول عندما شرعت فى تطبيق سياسات الإصلاح الإقتصادى وما ينتج عنها من آثار سلبية أضعفت قدرتها على الحد من الفقر وأصبح نجاحها مرتبط بقدرة الحكومة على حل مشكلات هذه الفئة وتقديم الرعاية اللازمة لهم، وهنا تلعب الجمعيات دورا قياديا فى الوقت الراهن فهى ترعى الأيتام والأرامل والفقراء، كما تقوم بمهام أخرى كثيرة لتوعية الشباب وتنمية قدراتهم البشرية، كما يتضح من خلال هذا الفصل موضحا مفهوم الفقر والأسر الأولى

Scanned with CamScanner

بالرعاية، وموضحا دور الجمعيات الأهلية فى مواجهة مشكلات هذه الفئة وتلبية حاجاتهم الملحة والضرورية منتهيا بالتخطيط لتفعيل دور الجمعيات الاهليه والصعوبات التى تحد من تفعيل هذا الدور .

أولاً : الجمعيات الأهلية وآليات العمل بداخلها : (١)

هناك تسميات متعددة تستخدم فى سياقات ثقافية مختلفة كى تعبر عن هذه المنظمات التى تقع ما بين الحكومة والقطاع الخاص فهناك خلطا كبيرا بين المفاهيم السائدة عن هذه الظاهرة فعلى الرغم من الإهتمام المتزايد بقطاع الجمعيات الأهلية إلا أن حتى الآن لا يوجد تسمية موحدة لهذا القطاع، فهناك تسميات عديدة تطلق على هذه الظاهرة منها :

القطاع غير الهادف للربح – القطاع الثالث – القطاع المعفى من الضرائب – القطاع المستقل – المنظمات الخاصة التطوعية – القطاع الخيرى – القطاع التطوعى – المنظمات غير الحكومية – منظمات ربط ووصل المجتمع – الجمعيات الأهلية.

ونلاحظ أن كل مسمى من المسميات المستخدمة للتعريف بهذه المنظمات يعتمد على جانب من جوانب الواقع التى تمثله تلك المنظمات على حساب تجاهل جوانب أخرى فعلى سبيل المثال :-

(١) مصطلح القطاع غير الهادف للربح :

يركز على أن هذه المنظمات لا توجد أساسا من أجل تحقيق ربح لمؤسستها ومع ذلك فإنه يحق للجمعيات الأهلية أن تدير نشاط يدر ربح للجمعية بشرط أن يستخدم لتغطية وتدعيم باقى أنشطة الجمعية التنموية وألا يستخدم لخدمة المصالح الشخصية للعاملين بها .

(١) أمانى قنديل ، سارة بن نفيسة ، الجمعيات الأهلية فى مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية (القاهرة) ١٩٩٤ ، ص ١٤ – ١٦

Scanned with CamScanner

(٢) مصطلح القطاع الثالث والقطاع المستقل :

فيشيروا إلى الدور الهام الذى تلعبه تلك المنظمات كقوة ثالثة خارج نفوذ الحكومة وقطاع الأعمال ومع ذلك فإن هذه المنظمات ليست مستقلة تماما ففى كثير من الأحيان تحتاج إلى تمويل من الجهات الحكومية أو القطاع الخاص من أجل تدعيم أنشطتها التنموية .

(٣) مصطلح القطاع الخيرى :

يركز مصطلح القطاع الخيرى على التبرعات التى تتلقاها تلك المنظمات من مصادر خيرية متعددة بالإضافة إلى كون الجمعيات الأهلية تعمل تحت مظلة رؤية واحدة واسعة وهى تحقيق الخير فى المجتمع بصرف النظر عن الوسائل المختلفة التى تتخذها الجمعيات لإحداث هذا الخير .

(٤) مصطلح القطاع التطوعى :

يشير إلى الدور الهام الذى يلعبه المتطوعين فى إدارة المنظمة وتنفيذ أنشطتها

(٥) مصطلح القطاع المعفى من الضرائب :

فقد ركز فقط على حقيقة أنه طبقا لقوانين الضرائب فى كثير من البلدان تُعفى هذه المنظمات من الضرائب .

(٦) مصطلح منظمات ربط ووصل المجتمع :

يشير هذا المصطلح إلى دور هذه المنظمات فى الربط بين قطاعات المجتمع المختلفة والقطاع الحكومى كالقطاع الخاص والقطاع المجتمعى فهى تقدم ما لا تقدر عليه الحكومة وما لا يرغب فيه القطاع الخاص من أجل خدمة أفراد المجتمع وهى وسيلة رائعة لمد جسور الثقة بين أفراد المجتمع وبين حكومتهم من خلال تنسيق أنشطة مشتركة تجمع بينهم فى توزيع المسئولية بشفافية .

Scanned with CamScanner

(٧) **مصطلح الجمعيات الأهلية :**

وهو المستخدم فى الدول العربيوهو المصطلح الذى تستخدمه الباحثة فى الدراسة و مصر من الدول العربية التى تعرف الجمعيات الأهلية بأنها عبارة عن أى جماعة تتكون من عدد من الأشخاص ينظمون أنفسهم لأى غرض من الأغراض المنصوص عليها فى القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ على أنها تهدف أنشطتهم إلى الربح وإنما توجه دخلة نحو رعاية المنتمين إليه حيث نشأت لمواجهة المشكلات الاجتماعية والإقتصادية المعقدة، وتتميز هذه الجمعيات أنها تنتشر فى كل شارع بالمجتمع المحلى وبالتالى يسهل عليها التعامل مع المشكلات مباشرة (٢) كما أنها تتميز بأنها تنشط فى مجال واحد أو عدة مجالات ويطلق عليها منظمات غير ربحيه او تطوعيه تقوم على اساس انها تنظيم اجتماعى بغرض المساهمه فى مواجهة احتياجات ومشكلات المجتمع ولا تتعارض اهدافه مع قوانين وتقاليد المجتمع .وتتميز بأنها جماعات ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة (٣)

وأما عن آليات عمل الجمعيات الأهلية فنظرا لانها تحتاج الى مشاركه شعبية فعاله وطويلة المدى فهناك مجموعة من الضوابط الإجتماعية تحكم آليات تنفيذ العمل وإستمراريته.

ومن هذه الضوابط ما يلى : (٤)

(١) تأكيد مبدأ العدالة والمساواة بين المواطن فى الحقوق والواجبات

(٢) تأكيد مبدأ العمل وإختيار القيادات الناجحة

---

(٢) مدحت أبو النصر ، إدارة الجمعيات الأهلية فى مجال رعاية وتأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة مجموعة النيل العربية ، (القاهرة) ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٥ ، ٦٦

(٣) مدثر سليم أحمد ، التعتيم البيئى للآثار الإجتماعية والإقتصادية للتلوث الصناعى ووضع برنامج مقترح لدور الجمعيات الأهلية فى التصدى لها ، دراسة ميدانية على مركز (إدفو) محله كلية الآداب بـ (قنا) المجلد الثانى ،العدد ١٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠٠ .

(٤) على لطفى ، دراسات فى تنمية المجتمع ، دار المدن الجامعية ، عين شمس ، ١٩٨٠ ، ص ٥٠

Scanned with CamScanner

(٣) إلغاء القوانين والقرارات المقيدة لنجاح المشروع

(٤) تحديد المشروعات وفق أولوية الإحتياجات

(٥) الإيمان بقيمة الوقت والجهد والمال لصالح العمل العام

وترى الباحثة أن هذه الآليات تساعد الجمعيات الأهلية على أن تقوم بتحقيق أهدافها ومكافحة الفقر بإعتباره مظهر من مظاهر التخلف.

وأن أى خلل فى هذه الآليات يؤدى إلى خلل وظيفى فى الآداء مما يعرقل تحقيق الأهداف المطلوبة وهذا ما سوف يتضح من خلال الدراسة الميدانية وعلى المستوى النظرى تسعى الجمعيات الأهلية لتحقيق الأهداف التالية : (٥)

(١) الوقوف على المشروعات الإجتماعية التى تساعد فى زيادة فرص العمل

(٢) التعرف على المشروعات الإجتماعية المدرة للربح والتى تساهم فى تمويل العديد من المشروعات الخدمية الأخرى

(٣) التعرف على أهم العقبات التى تواجه الجمعيات فى مواجهة مشكلة الفقر

(٤) محاولة صياغة إستراتيجية لتفعيل دور الجمعيات الأهلية فى التحقيق من حدة الفقر

وفى ضوء ما سبق فالجمعيات الأهلية تنشأ عادة لمواجهة إحتياجات المجتمع ومواجهة المشكلات التى تعترض مسيرة نموه وتطوره خاصة فى ظل الأوضاع والمتغيرات التى تمر بها المجتمعات فهى عمل تطوعى وضرورة من ضروريات الحياة لما لها من رسالة إجتماعية هدفها المشاركة فى البناء وتقوية دعائم المجتمع، حيث أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢ إلى أن الجمعيات الأهلية العربية شهدت فى السنوات الأخيرة إعادة تنشيط وتجديد عام سواء فى أهدافها أو

(٥)عبد العزيز حسين يوسف ، تقويم جهود الجمعيات الأهلية فى تنمية القرى بمحافظة شمال سيناء، ماجستير ، ٢٠٠١ ، ص ٨٥

Scanned with CamScanner

أدوارها أو حتى فى شكل نشاطها وتمويلها ليس فقط من أجل مساعدة الناس ولكن لمعرفة إحتياجاتهم ومشكلاتهم وإقتراح حلول بشأنها (٦)

ثانياً : التطور التاريخى للجمعيات الأهلية والإطار العام لها فى مصر:

تظهر المشكلات فى المجتمعات نتيجة لعجز النظم الإجتماعية القائمة فى المجتمع عن إشباع إحتياجات بعض أو كل سكان المجتمع بسبب التغيرات الإجتماعية المتعاقبة التى تواجه النظم الإجتماعية فتصيبها بالعجز الجزئى أو الكلى مما يترتب عليه إنخفاض قدراتها البنائية أو الوظيفية التى تمكنها من إشباع إحتياجات سكان المجتمع (٧)

وبإطلالة سريعة على هذه التغيرات العالمية التى لحقت بالمجتمعات كافة فى الآونة الأخيرة والتى أفرزت مشكلات مجتمعية معقدة وإحتياجات جديدة تتطلب وجود منظمات مجتمعية فعالة ومؤثرة ذات قدرات تنظيمية قوية قادرة على إيجاد حلول فعالة لهذه المشكلات المعقدة والإحتياجات الجديدة بإمكانيات مادية وبشرية ومؤسسية عالية.

كما أصبحت فى ظلها الطرق التقليدية البسيطة والتى تعتمد على العمل الفردى بمثابة سلوك ذو قدرة ضعيفة غير مجدية فى تحقيق أى نجاحات، الأمر الذى أصبحت معه هناك ضرورة لإيجاد نوع من الفعل التبادلى بين المنظمات أو نوع من الإتحاد والتعاون بشكل أو بآخر فى إيجاد أسلوب تنظيمى مختلف يمكنه التعامل بفاعلية أكبر مع هذه المشكلات والإحتياجات وقد كان لذلك تأثيره وإنعكاساته على كافة المجتمعات خاصة النامية حيث فرضت العولمة والخصخصة وقوة السوق، إنسحاب الدولة من كثير من وظائفها ودعوتها للمواطنين للمشاركة فى مسايرة المناخ

(٦) سيد رشاد مصطفى ، دور الجمعيات الأهلية فى التخفيف من حدة الفقر دراسة ميدانية لبعض مشروعات الجمعيات الأهلية فى محافظة (الجيزة) ، (القاهرة) ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٩

(٧) السعيد مغازى أحمد سعد ، تنظيم مجتمع المنظمات ، دراسة ميدانية مطبقة على منظمات المجتمع المدنى بمدينة كفر الشيخ ، مجلة دراسات فى الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٢٠ ، ج ١ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٥

Scanned with CamScanner

العالمى مما أدى إلى زيادة دور القطاع الأهلى خاصة خلال العقود الثلاثة الأخيرة حيث تأسس نحو ٦١,٨ % من الجمعيات الأهلية فى مصر مسايرة المناخ العالمى (٨) ، وهذه الزيادة تؤكد أن هناك علاقة قوية بين التغير فى السياسات الإقتصادية والإجتماعية والتطور الذى لحق بالمنظمات الأهلية كمؤسسات مدنية حيث حدث تفاعل ملحوظ بين الجانبين إذ أن الإتجاه نحو تبنى سياسات للتحرير الإقتصادى وإتباع الخصخصة وتراجع الدولة عن إلتزامها ودورها فى مجال الخدمات الأساسية قد أدى إلى تبنى المنظمات الأهلية .

مجالات نشاط جديدة وآليات جديدة تمكنها من الوصول إلى الفئات المهمشة ومما لا شك فيه أن جذور العمل التطوعى فى مصر تمتد إلى عمق التاريخ إذ أن الطبيعة الزراعية للمجتمع المصرى جعلت التآذر ومساعدة الناس بعضهم البعض جزءا لا يتجزأ من حياتهم العادية وبخاصة فى اوقات الأزمات الإقتصادية والكوارث الطبيعية أو التى من صنع الإنسان ومن خلال ظهور الإسلام خلال القرن السابع الميلادى تدعمت هذه الروح من خلال الدعوة الربانية نحو التكافل والتراحم بين الناس ومع حلول القرن العاشر الميلادى أو الثالث الهجرى تم تأصيل هذه القيم بظهور الوقف الذى يعنى قيام الأغنياء بتخصيص جزء من عائد ممتلكاتهم أو كل ممتلكاتهم لخدمة غرض خيرى وبالمثل الطرق الصوفية والتى كانت تمد خدماتها لتشمل أعضائها وسائر الفقراء والمحتاجين بصفة عامة، وكان أعضاء الجماعات الحرفية المختلفة فى المدن يتجمعون فيما كان يُعرف بالطوائف الحرفية للدفاع عن مصالحهم ضد السلطة والجماعات الأخرى فقد كانت هذه التجمعات وما شابهها تمثل الأشكال البدائية الأولى للجمعيات الأهلية التطوعية (٩)

(٨) تومادر مصطفى صادق ، العوامل المرتبطة بإقامة وإستقرار بعض أشكال التنظيمات الشبكية للجمعيات الأهلية فى مصر ، دراسة مقارنة من منظور طريقة تنظيم المجتمع - مجلة دراسات فى الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد ١٩ ، ج ٢ ،حلوان، ٢٠٠٥ ، ص ٩٧٧

(٩) اقبال الامير السمالوطى، تخطيط الخدمات الانسانيه ،مركز البحوث الاجتماعيه والجنائيه ،القاهره ،

Scanned with CamScanner

والجمعيات الأهلية هو التعبير الذى جرى إستخدامه بالفعل لوصف هذا النشاط الطوعى المنظم الذى يسعى لتحقيق مصلحة جماعة معينة لها نفس الإهتمامات والأهداف وقد إتفقت على تحديد أهدافها بوسائل محددة ([10]) ، وعرفت مصر الجمعيات الأهلية منذ زمن بعيد حيث يعود إنشاء أول جمعية أهلية فى مصر إلى عام ١٨٢١ حيث تأسست الجمعية اليونانية بالأسكندرية لتضم أكبر الجاليات الأجنبية التى عاشت فى مصر فى ذلك الوقت، وفى عام ١٨٥٦ أنشأت الجمعية اليونانية بالقاهرة وخاصة بعد تزايد الشباب والأسرة اليونانية والمطالبة بالمزيد من الرعاية الثقافية والإجتماعية والإقتصادية لهم، وفى عام ١٨٥٩ ظهرت الجمعيات الأهلية الثقافية وذلك بإنشاء جمعية معهد مصر للبحث فى تاريخ الحضارة المصرية، كما تكونت جمعية المعارف فى عام ١٨٦٨ و الجمعية الجغرافية .

ثم تولى تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية والقبطية مثل الجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٨٧٨ والتى إهتمت ببث روح التعاون بين المصريين ونبذ التعصب الدينى([11])

ومن خلال العرض السابق نستطيع أن نحدد مجموعة المؤثرات الداخلية والخارجية التى أثرت فى نشأة الجمعيات الأهلية فى (مصر) وإرتبطت بالتحولات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للمجتمع المصرى وهى ([12]) :

(١) البعثات التبشيرية :

حيث أن نشاط البعثات التبشيرية الدينية أدى إلى إنشاء العديد من الجمعيات الدينية الأهلية للمدارس وإمتد إهتمامها نحو الفقراء من خلال الإعانات الإجتماعية .

([10]) فريد زهران ،النشاط الاهلى "المجتمع المدنى فى مصر "،مركز المحروسه للبحوث والتدريب ،القاهره،ط١، ١٩٩٧ ص:٧٧

([11]) رشاد أحمد عبد اللطيف ، تنمية المجتمع المحلى ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، (الإسكندرية) ط١، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٩ ، ١٥٧

([12]) المرجع السابق ، ص ١٥٧ : ١٦٣

Scanned with CamScanner

(٢) الجاليات الأجنبية :

تعتبر طبيعة التركيبة الإجتماعية ومدى التجانس بين السكان أحد المؤثرات فى حفز حركة الجمعيات حيث تمثل كل جماعة متجانسة نحو إيجاد آليات لدعم الترابط بينهما والدفاع عن ثقافتها فى مواجهة الثقافات الأخرى .

(٣) الإحتلال البريطانى لـ (مصر) ١٨٨٢ :

حيث أدى الإحتلال البريطانى إلى مزيد من تعبئة الشعور القومى للمصريين ودفع بحركات الجمعيات الأهلية نحو مزيد من الحيوية والنشاط فى عدة مجالات وكان معظم هذه الحركات من الشباب .

(٤) ثورة ٢٣ يوليو :

بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تم إلغاء التعددية الحزبية وتعاملت الدولة مع الجمعيات الأهلية بنفس أسلوب تعاملها مع الأحزاب السياسية وألغت الدولة الأحزاب السياسية وحظرت كافة أنشطتها السياسية بقرار من قيادة مجلس قيام الثورة، كذلك صدر قرار جمهورى عام ١٩٥٦ بإلغاء المواد التى تضمنها القانون المدنى بشأن الجمعيات الأهلية وقد فرض هذا القرار حل هذه التنظيمات جميعا وتعديل نصوصها، وفى هذه الفترة توضح المؤشرات أن نمو الجمعيات الأهلية كان منخفضا حيث بلغ عدد الجمعيات التى إشتهرت حتى عام ١٩٦٠ نحو ٣,٩٨ إرتفعت فى عام ١٩٦٤ إلى ما يقرب من ٤,٠٠ جمعية

(٥) مرحلة الإنفتاح الإقتصادى وحتى الآن :

- خلال فترة السبعينات وخاصة عام ١٩٧٦ حدثت بعض التغيرات السياسية منها :

السماح بتعدد الأحزاب ، الإنفتاح الإقتصادى ، وقد أدى ذلك إلى حدوث تغير فى فهم الشباب وإلى دخول (مصر) فى إتفاقيات دولية إنعكست بالتالى على اتجاهات الشباب وطموحاته وقفز عدد الجمعيات الأهلية المعبرة عن إحتياجات

Scanned with CamScanner

المجتمع بكل فئاته من ٧٠٥٩٣ جمعية خلال عام ١٩٧٦ ليصل إلى ١٣,٢٣٩ الف فى نهاية العام كما أشارت تقارير وزارة الشئون الإجتماعية وتقارير الإدارة العامة للجمعيات .

وقد تضمنت تصريحات حديثة لوزارة الشئون الاجتماعية ما يفيد أن الجمعيات قد وصل عددها عام ١٩٩٦ الى حوالى ١٥٠٠٠٠جمعية وفقا للتقارير الرسمية وأسس التصنيف المتبعة فيها وهى تنقسم الى جمعيات الرعاية الاجتماعية وتصل الى ١٠٠٨٤ جمعية وجمعيات التنمية الاجتماعية وتصل الى ٣٤٧٨جمعية (١٣).

وتكشف متابعة تطور عدد الجمعيات الأهلية فى مصر عن اتجاه نحو التزايد المستمر خاصة فى التسعينات واللافت للانتباه ان حجم تزايد الجمعيات اتضح فى الفترة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٥م ويرجع ذلك الى العوامل الآتية (١٤)

(أ) إتجاهات السياسة الإقتصادية فى مصر بعد توقيع الإتفاقية مع صندوق النقد الدولى بما يتضمنه ذلك من زيادة وزن القطاع الخاص الهادف للربح وغير الهادف للربح حيث إرتبط بذلك إدراك مؤسسات التمويل الدولية والحكومة المصرية لقيمة الدور الذى يمكن أن تلعبه الجمعيات الأهلية فى مجال التقليل من الآثار السلبية للإصلاح الإقتصادى وسياسات التكيف الهيكلى

(ب) توافر مناخ سياسى مشجع ومؤكد لدور المنظمات الغير حكومية فى عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وهذا الأمر إنعكس على الجهة الإدارية المختصة بتسجيل الجمعيات والمرونة فى القيود التى تصاحب إجراءات التسجيل والإشهار.

(١٣) تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية ، وزارة التخطيط والتنمية المحلية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٣

(١٤) رسمى عبد الملك رستم ، القيم الخاصة بالعمل بالجمعيات الأهلية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ١٢٨: ١٣٠.

Scanned with CamScanner

(ج) المناخ الدولى أو العالمى الذى أيد حركة المنظمات غير الحكومية فى مختلف أنحاء العالم وإعتبرتها ركنا أساسيا فى أى برنامج عمل يُطرح للتنفيذ .

(د) رغبة بعض الفئات فى المشاركة السياسية والإجتماعية والذى يعكس نمو الوعى بقيمة إسهام مؤسسات المجتمع المدنى وفتح قنوات جديدة للمشاركة

ويوضح الجدول التالى

تطور حجم الجمعيات الأهلية فى فترة زمنية متواصلة كما يلى : (١٥)

التاريخ	العدد الإجمالى
١٩٧٦	٧,٥٩٣
١٩٧٧	٧,٦٣٨
١٩٧٨	٨,٤٠٢
١٩٨٩	١١,٤٧١
١٩٨٦	١١,٧٣٦
١٩٨٧	١٢,٠١٣
١٩٩٠	١٢,٨٣٢
١٩٩٢	١٣,٢٣٩
١٩٩٥	١٥,٠٠٠
٢٠٠٠	١٧,٠٠٠
٢٠٠٤	١٨,٦٢٢
٢٠٠٩	٢٥,٩٩٢
٢٠١٠	٣٠,٢١٤
٢٠١٤	٣٤,١١٨

(١٥) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ٢٠١٤ FROM www.digital.ahram.org.eg

Scanned with CamScanner

ويتضح من الجدول السابق أهمية الجمعيات الأهلية فى ضوء تزايد حجمها الذى يعكس دورها المتزايد فى إطلاق المبادرات والبرامج والأنشطة لتدعيم التنمية حيث أنه من المعروف أن أهم ما يميز الجمعيات الأهلية المرونة والقدرة على العمل السريع ومساعدة من هم فى حاجة ملحة للمساعدة ، كما أنها تقدم خدماتها بدون عائد مادى بالإضافة الى أنها تتميز بالقدرة على خلق منافذ للتعبر عن الحاجات الاجتماعية ([16]) حيث انها تعبر عن تلك الحاجات الملحة ويستجيب لها وتعمل على تلبيتها ومقابلتها قبل أن تتحرك الأجهزة الحكومية المعنية لتقديم تلك الخدمات ولهذا كانت للجمعيات الأهلية فضل الريادة والسبق ([17])

فهى تعمل على مكافحة الفقر وتحقيق التنمية من خلال تقديم القروض متناهية بالإضافة الى القروض التعاونية دون الاقتصار على تقديم الهبات والمساعدات فقط هى تعد أساسا على العمل التطوعى والتمويل الخاص ([18])

وهذا ما أكده تاريخ الجمعيات الأهلية حيث ارتبطت منذ منتصف القرن الـ ١٩ بأعمال عديدة لمواجهة الفقر ، فالمؤشرات فى غياب البيانات الشاملة تكشف عن توجه جاد من جانب قطاع طبير من الجمعيات الأهلية للحد من الفقر ([19])

ثالثاً : التطور التاريخى للجمعيات الأهلية والإطار العام لها فى محافظة البحيرة :

يرجع تاريخ الجمعيات الأهلية فى محافظة البحيرة – محل دراسة – لأكثر من ستين عاما ففى عام ١٩٣٩ كان عشرة من هذه الجمعيات ، وبلغ عددها ٢٩ جمعية عام ١٩٥٥ ، واستمر العدد فى التزايد حتى بلغ ٦٦٨جمعية عام ٢٠٠٣ وأن كان جملة أعضائها لايتعدى ٢٠ألف عضو أو ما يعادل نحو ٠.٤% من سكان المحافظة ويتضمن هذا العدد ٤٥٨ جمعية للرعاية الاجتماعية تتوزع فيما بين الريف والحضر بالتساوى بالإضافة الى ٢١٠ جمعية للتنمية ٧٩.٥% منها بالريف ويتركز ٥٦% من هذه الجمعيات نشاطها فى مجال الخدمات الثقافية والعلمية بينما يتركز

([16]) Poul Spikes , Principles of Social welforce, herire education books, London, 1988,P8.

([17]) Policy studies institute, evaluative reseaarchin soul case, London andnewyourk, 1991, P10 : 11.

([18]) Shwk Amstructural adjustments soul welfare sector, educational books, London, 1998P40.

([19]) احمد الكردى : الجمعيات الأهلية والتنمية فى مصر هذا الأسبوع ٢٠٠٩/١١/٧ ، ص ١٤.

Scanned with CamScanner

نشاط ٢١% منها فى مجال المساعدات الاجتماعية ٩% فى مجال رعاية الأسرة ٤% فى رعاية الأمومة والطفولة ١% فى مجال البيئة ويبلغ عدد الجمعيات الأهلية الدينية ٢٥٦جمعية ، ويحتل مركز دمنهور المرتبة الأولى فى عدد الجمعيات حيث بلغ عددها ٦٤ جمعية تمثل نحو ٢٥% من إجمالى عدد هذه الجمعيات بالمحافظة ، بينما احتل مركز المحمودية المرتبة الأخيرة حيث بها جمعيتان فقط ([٢٠])

أما عن مجالات عمل الجمعيات الأهلية بمحافظة البحيرة فنظرا لأنها ذات طابع ريفى فالجمعيات الأهلية تتحمل التزامات ومسئوليات خاصة لمواجهة تدنى الحالات الأسرية مما يحتاج لتكاتف معظم الجمعيات الأ÷لية لتعمل فى مجالات العمل الخيرى بشكل أعمق من تبنى سياسيات وبرامج تنموية حيث يواجه العمل الأهلى بالمحافظة وخاصة مدينة دمنهور ، ومشكلة التمويل لمشاريع التنمية فهى تمثل عائقا كبيراً أمام تنفيذ البرامج المتعلقة بمحو الأمية ورفع الوعى بقضايا المجتمع حيث يتمثل المجتمع المدنى فى البحيرة فى أكثر من ٢٥٠ جمعية فى إطار ضيق حيث يهدف لتقديم خدمات عينية فقط ، وله أهداف لرفع وعى الجمهور بقضايا أساسية ([٢١])

وفى ضوء ذلك تسعى المحافظة بمساعدة المصالح الحكومية وجهود القيادات الشعبية ومنظمات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال لتنفيذ بعض مشاريع التنمية وهى تتمثل فى عدة محاور وهى : ([٢٢])

١- محور الإسكان للأسر الأولى بالرعاية .

٢- محور توسيع مظلة الضمان الاجتماعى والخدمات الأجتماعية .

٣- محور الصرف الصحى ومياة الشرب .

٤- محور الإرتقاء بالخدمات الصحية .

٥- محور تحسين جودة التعليم .

وغيرها من مشاريع التنمية التى تسعى المحافظة لتحقيقها من خلال منظمات المجتمع المدنى.

([٢٠]) تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية ، وإدارة التخطيط والتنمية المحلية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، ٢٠٠٥ ، ص٩٣.

([٢١]) الجمعيات الأهلية وتحديات مكافحة الفقر.

([٢٢]) سعيد ماضى الجناينى : الأستهداف الجغرافى للفقرللقرى الأكثر احتياجا بمحافظة البحيرة ، الشئون الاجتماعية ، ٢٠١١ ، ص ٢٠ : ٢٤.

Scanned with CamScanner